الفصل الرابع

الهند والسند والبنجاب

فى العصر الأموى

أ - ولادة السند والبنجاب فى عهد الدولة الأموية:

جاء واليا على هذه البلاد التى كانت لإقليم العراق فى عهد بنى أمية كل من:

عبد الرحمن بن سمرة سنة ٤٢هـ = ٦٦٢ م.

عبد الله بن سوار العبدى سنة ٤٣هـ = ٦٦٣ م.

سنان بن سلمة الهزلى - فاتح مكران - سنة ٤٨هـ = ٦٦٨ م.

راشد بن عمر الجديدى الأزدى سنة ٤٩هـ = ٦٦٩ م.

أبو الأشعث المنذر بن الجارود العبدى سنة ٥١هـ = ٦٧١ م.

ابن حرى الباهلى سنة ٦١هـ = ٦٨٠ م.

سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى سنة ٧٥هـ = ٦٩٤ م.

عبيد الله بن أبى بكرة سنة ٧٩هـ = ٦٩٨ م.

محمد بن القاسم الثقفى ٨٩ (أو ٩٢ هـ) = ٧١٠ م.

يزيد السكسكى ٩٦هـ = ٧١٤ م.

حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ٩٦هـ = ٧١٤ م.

ونود أن نخص كل من وفدوا بعد محمد بن القاسم بكلمة موجزة. فى عهد الخليفة **سليمان بن عبد الملك** - تولى كل من:

- يزيد السكسكى، عهد إليه بالإمارة سنة ٩٦هـ = ٧١٤ م، ولم يلبث فى عمله إلا ثمانية عشر يوما توفى بعدها.

- حبيب بن المهلب بن أبى صفرة وهو أخ ليزيد بن المهلب وإلى العراق وخراسان، وقد حاول القضاء على الفتن والاضطرابات ونجح فى إعادة الاستقرار

على كثير من البلاد، بيد أنه لم يتمكن من التوجه إلى برهمان أباد، وقد عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد سنتين من إمارته يعنى سنة ٩٩ هـ، وكان السبب اتهامه مع أخيه بالاشتراك فى مؤامرة ضد الخلافة.

وفى عهد خلافة عمر بن عبد العزيز، تولى على السند والبنجاب عمرو بن مسلم الباهلى أخو قتيبة ٩٩ - ١٠١هـ = ٧١٧ - ٧١٩ م، وقد تمكن من القضاء على الفتن ونشر الأمن والاستقرار فى أرجاء البلاد.

ومعروف عن خامس الخلفاء الراشدين، اشتهاره بالعدل والإنصاف، وقد كتب سنة ١٠٠هـ = ٧١٨م رسائل إلى الأمراء والأعيان والقادة فى السند، يدهوهم إلى الإسلام، على أن يقرهم فى مناصبهم الحكومية ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وكانت سيرة الخليفة الحسنة قد بلغت هؤلاء واقتدى به وإليه، فنجحت هذه السياسة ودخل كثير من الأمراء والزعماء فى الإسلام وتسموا بأسماء إسلامية، وكان بين هؤلاء الأمير " جيسية بن داهر " الذى حكم برهمان آباد، كما قبل البعض الآخر الآعتراف بسلطة الدولة الإسلامية مع الاحتفاظ بديانته ودفع الخراج والجزية، وهكذا عم الاستقرار وساد الأمن بفضل سياسة وحكمة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وكياسة وحسن معاملة واليه عمرو بن مسلم الباهلى.

ولما آلت الخلافة إلى يزيد بن عبد الملك، عين واليا السند:

- هلال بن أحوز التميمى ١٠١ - ١٠٦هـ = ٧١٩ - ٧١٤ م.

وفى بداية عهده تمكن يزيد بن المهاب، أحد زعماء اليمانية من الهروب من السجن واستطاع الوصول إلى المناطق الشرقية التابعة للخلافة الأموية، وأخضعها لسيطرته، وأرسل واحدا من كبار أتباعه وهو وادع بن حميد الأزدى إلى مكران فى بلاد السند، ومنها اجتاز إلى مدينة " قنداييل " واتخذها حصنا يلجأ إليه آل المهلب إذا حملتهم الظروف على ذلك، لكن يزيد بن المهلب قتل، وانهزم أعوانه

فى حروبه ضد الخلافة، وفر ابنه معاوية إلى " قندابيل " حيث أقام هناك، ولهذا كانت الأوامر صريحة للوالى هلال بأن يعمل للقضاء على خطر آل المهلب، وقد كون جيشا تمكن به من الانتصار على أعدائه، وأزال خطرهم من بلاد السند، وبقى يمارس مهام الولاية إلى أن عزله الخليفة هشام بن عبد الملك.

وقد عين الخليفة الجديد هشام على بلاد السند:

الجنيد بن عبد الرحمن المرى ١٠٧ - ١١١هـ = ٧٢٥ - ٧٢٩ م.

فسار على رأس جيش وصل إلى تلك البلاد، ونزل فى مدينة " الديبل " وقرر أن يتفقد أخبار ذلك الاقليم بنفسه فسار على شاطئ نهر السند إلى أن وصل مدينة " برهمان آباد " وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز قد أقر عليها الأمير "جيسية بن داهر" بعد إسلامه، فرفض لذلك دخول الوالى الجديد للمدينة قائلا: "إنى قد أسلمت وولانى الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز بلادى، ولست آمنك".

وكان الجنيد داهية فطنا فلم يبد غضبه، وحاول حل المشكلة بالوسائل السليمة، خاصة وهذا القائد يتبعه حكام وقواد فى مناطق السند المختلفة وفى منطقة حدودها مع الهند، ومن هنا طلب من الأمير رهنا مكتفيا بذلك وبأن يتعهد ذلك الأمير بأداء ما على ولايته من الخراج والجزية.

وبقى كل منهما يراقب الآخر ويستعد له ولا يطمئن أو يأمن جانبه، بل أخذ كل منهما يجهز الأسلحة والمراكب الحربية، وتطورت الأحداث بصورة أدت إلى نشوب معركة بحرية بين الطرفين فى منطقة " بطيحة الشرقية " أسر فيها الأمير "جيسية " Jaisiuha ثم قام الجنيد بقتله فى الحال.

ويذكر " البلاذرى " أن كفر " جيسية " وردته كان وراء قتل الجنيد له، ونص عبارته " كفر جيسية بن داهر أغضب الجنيد، وقيل أنه لم يحارب، ولكن الجنيد تجنى عليه "، ويبدوا أن ذلك غير صحيح، فلم ترد هذه الإشارة إلا عند

البلازى، وقد رغب أخ للأمير اسمه "صصه بن داهر" فى الذهاب إلى دار الخلافة لتقديم شكوى للخليفة، ولبيان أن أخاه كان مسلما وأنه قتل ظلما، فسبب القتل ليس دينيا ولكنه سبب سياسى، مرجعه ما يمثله "ابن داهر" من خطورة على أمن واستقرار السند، وما قد يقوم به من فتن خاصة وأنه كانت له علاقات بقواد آخرين وبإمارات مجاورة لبلاد الهند.

بعد ذلك قام الجنيد بفتح مدينة "الكيرج" التى عصى أهلها وثاروا بعد أن فتحها محمد بن القاسم عندما غادر الأخير البلاد، وقد جمع حاكمها جيشا وخرج لمحاربة الجنيد، ولكن الحاكم أنهزم وفر إلى داخل المدينة، فاستخدم المسلمون النيران والحجارة والمنجنيقات وقذفوا المدينة، كما استخدمت آلة جديدة تسمى "كباش" فى ذلك سور المدينة حتى تمكن المسلمون وإن تمكن حاكم المدينة من الهرب.

ويبدوا أن سمعة الجنيد قد انتشرت فى أرجاء البلاد بعد سيطرته على المدينتين المذكورتين، فساد الهدوء والأمن كل الأرجاء، ولذلك نرى الجنيد يترك الاهتمام بداخل السند، ويتجه ناحية حدود السند الجنوبية الشرقية المتصلة بإقليم الكجرات فى بلاد الهند.

وكان هذا الإقليم مصدر مشاكل كثيرة، وكانت بمثابة مصدر للأسلحة والقوات والمساعدات العسكرية أثناء فتن الأمير "جيسية" ضد الوالى الأموى، فكان لابد من القضاء على بؤرة المشاكل والأخطار.

وقد جهز الجنيد جيشا ضخما وزحف به نحو مدينة الكيرج من الطريق الصحراوى وتمكن من فتح مرمد (ما رواد) ثم من فتح مدينة المدل (ماندل) بعد قتال ثم مدينة دهنج (وهنج) ثم استولى على مدينة "بنجاسر" عاصمة الكجرات الشاملية ثم توجه إلى مدينة بهروج (بروص) وفتحها ثم مدينة الماكية وهى إقليم مالوه الشرقية الغربية ثم حارب أهل مدينة ارنين (أجين) عندما عرف أنهم

يستعدون للقتال وفتحها ومنها اتجه جيشه ناحية "بهرمد" وأشعل النيران فى ضواحيها وقضى على المعاندين بها.

فى هذه الأونة سمع الجنيد بوجود فتن فى سرست والبيلمان والجزر من بلاد السند فعاد إلى هذه البلاد وقاتل أهلها ونشر الأمن فى ربوعها وأعاد الاستقرار إليها، ثم رجع إلى عصمة الحكومة الإسلامية برهمناباد ويمكن القول إذن أنه انتصر خارج السند فى " راجبوتانا " Rajputana وكاثى وار " Kathiawar وشمال جوخارات Gujarat وأرسل حملات أبعد من ذلك عند " أوجاين " Ujain ومالو Malwa، وقد بلغ من صدى انتصاراته أن خشية ملك " كشمير " Kashmir وطلب نجدة إمبراطور الصين ووضع نفسه تحت حمايته.

وكان الجنيد موفقا فى كل فتوحاته، أعاد إلى الذاكرة أعمال محمد بن القاسم، وكان من الممكن أن يحقق نجاحا اكبر لولا الفتن والاضطرابات، وقد جمع العديد من المغانم وترك فى خزينة الدولة أربعين ألف ألف (مليون) درهم ومنح الكثير من العطايا حتى أثنى جرير عليه وامتدح جودة فى قولة:

أصبح زوار الجنيد وصحبة يحيون صلت الوجه جما مواهبه

كما تمكن خلال السنوات التى قضاها فى السند من تنظيم أمور تلك البلاد سياسيا واقتصاديا وإداريا. لقد كانوا صنو ابن القاسم وامتدت فتوحاته إلى بعض الأقاليم والمدن الهندية وفى بحر سنتين استولى على شمال غرب الهند بكامله، ولعله لوب قى فى ولايته لفتح الهند كلها...

وقد ذكر واحد من المؤرخين الهنود أن هناك إشارات فى لوحات "توازارى" المؤرخة سنة ١٢١هـ = ٧٣٨م تدل على أن العرب - المسلمين - قد قاموا بحملات استطاعوا خلالها هزيمة بعض ملوك الهند المشهورين، ويغلب على الظن أن المقصود بهذه الحملات قوات الجنيد أو قوادة الذين توجهوا ناحية هذه المناطق.

وكان نجاح الجنيد سببا فى نقله إلى منطقة أخرى تحتاج لجهوده وكانت قد

كثرت فيها الحركات المعادية للدولة الأموية وانتشر بها دعاة بنى العباس وهى منطقة الولايات الشرقية وخراسان بصفة خاصة، وكان هذا مبرر نقل الجنيد إلى بلاد خراسان، وقد بقى الجنيد بخراسان حتى مات سنة ١١٦هـ = ٧٣٤ م.

تميم بن زيد العتبى (١١١ - ١١٢ هـ) - ٧٢٩ - ٧٣٠ م.

تولى على بلاد السند مر خالد بن عبد الله القسرى - وإلى العراق - ولم يكن له كفاءة ولا مقدرة الجنيد ولم يستطيع استغلال ما خلفه الوالى السابق من ازدهار واستقرار، ولم يحط باحترام القادة والأعوان، وتفاقمت الخلافات القبلية لوقوف الوالى مع اليمانية ضد البرارية (المصرية) ولما كثر أعداؤه اضطر للهرب من مكان إلى آخر، ورفع أعداء المسلمين رؤوسهم بالثورات واضطربت الأمور فى بعض مناطق السند، وساعد الوضع الجديد على قيام أهل الكجرات بثورات عنيفة اضطرب المسلمين للانسحاب وترك هذا الإقليم الهام.

إزاء هذا السوء وكثرة المشاحنات والاضطرابات والمنازعات، اضطر الوالى إلى ترك البلاد ومغادرتها إلى العراق، وقد مات عند الديبل فى طريقة إلى العاصمة وأسرع الخليفة فولى على بلاد السند.

الحكم بن عوانة الكلبى (١١٢ - ١٢١ هـ) = ٧٣٠م - ٧٣٨ م.

وهو من الشبان الذين صحبوا ابن القاسم أثناء فتوحاته فى بلاد السند وكانت ترابطه صداقة بفؤاد الفتح والجهاد فيها وقد عزلة الخليفة هشام عن خراسان سنة ١١١هـ ٧٢٩م بسبب فشل سياسته وعدم تمكنه من القضاء على أعداء الدولة الأموية من دعاة العباسيين وغيرهم.

وعندما وصل على السند، تذكر فشله فى خراسان، وتذكر الفوضى التى خلفها النزاع القتالى ما تذكر سياسة الجنيد لتلك البلاد، وقد أراد أن يستغل مكانة محمد بين القاسم واستيلاءه على قلوب الناس فى هذا الإقليم، فعهد إلى ابنه عمرو بن محمد بن القاسم بالأمور الإدارية وحل المشكلات المعضلة والنزاع بين

القبائل، وقد ساعد على قبول التعيين أن نائب الوالى حجازى بينما الوالى نفسه من اليمنيين، وبذلك رضى أطراف النزاع.

وكان على الوالى الجديد أن يعمل على إنقاذ القوات العربية التى تحاصرها تجمعات الأعداء، لجأ على أمر هام حين قرر القيام ببناء مدينة فى مكان حصين تكون موطنا للمسلمين ومقرا لقيادتهم العسكرية، ويمكن أن تكون موئلا للمسلمين فى أوقات الفتن والأزمات وقد انتهى من تشييد هذه المدينة على الشاطئ الشرقى لنهر السند بالقرب من حيدر آباد الحديثة وأسماها " المحفوظة " لتكون فى حفظ الله، وقد نزلها الجيش الإسلامى فيها كما جعل المسلمين يقيمون بها وبنى بها مسجدا واهتم بعمارتها واتخذها عاصمة السند الإسلامية بدلا من مدينة "برهمناباد" التى غلب عليها سكنى غير المسلمين.

وقد اهتم أيضا بالجيش تدريبا وإعدادا وتسليحا، وكلف عمرو بن محمد بن القاسم أن يتوجه إلى مناطق الفتن، وأن يقضى على ثورات بعض المدن ويعيدها للحكم الإسلامى، وقد نجح نائب الوالى فى أداء مهمته بمقدرة وبراعة أعادت إلى الأذهان ما قام به أبوه من قبل، وكان نجاح السياسة الجديدة باعثا على دهشة وتعجب والى العراق خالد بن عبد الله القسرى الذى قال:

واعجبا وليت فتى العرب فرفض (يعنى تميما) ووليت أبخل الناس فرضى به (يعنى الحكم).

وقد استمر الحكم واليا لمدة ثمانى سنوات ثم عزله والى العراق لأسباب لها علاقة بالنزاع القبلى، وما لبث خالد والى العراق أن قتل نفسه بأمر الخليفة هشام، الشىء الذى أحنق اليمانية، وجعلهم ينضمون لعداء بنى أمية، مما عجل بسقوط دولتهم، وهكذا أضعفت العصبية القبلية بنى أمية فى الأمصار وأهلكت الجيش وأذنت بزوال سلطانهم ولا غزو فقد كان ذلك العصر محزنا ملأ قلوب الصالحين من المسلمين تشاؤما بالمستقبل ".

وكمـا هو معروف فـإن الاضطرابات فى موطن الخلافـة، تترك أثارها على الأقاليم ومنها بلاد السند، فقد انتهز بعض الزعـماء الفرصة وقاموا بفتن وحركات معادية للدولة فقرر الوالى الحكم بن عوانـه أن يخرج بنفسه وتوغل فى البلاد حتى وصل إلى القيـقان وقندابيل، وحارب الثـائرين هناك قائلا " أمـا فتح يرضى عنه يوسف الثقفى والى العراق - بعد خالد بن عبد الله القسرى - وأما شهادة استريح بها منه " وقـد أمكنه القضاء على كل الحـركات الثائرة فى المناطق المجـاورة لبلاد الهند، واستشهد فى المعركة الأخيرة سنة ١٢١هـ برغم انتصار جيشه، وتولى على بلاد السند من بعده.

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى (١٢١ - ١٢٥) = ٧٣٨ - ٧٤٢ م.

كتب يوسف الثقفى والى الـعراق إلى هشام بن عبد الملك، يستشـيره فيمن يتولى أمر السند بعد مقتل واليها الحكم بن عوانه، فجاء رده يقول:

" إن كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى قد استهل قوله " فتمت توليته وكان قد بلغ من العمر ٢٦ عاما، وعندما تولى كانت الخلافات القبلية على أشدها فى السند وفى غـيرهـا من بلاد الدولة الأموية، وكـان خطر ثورات سكان البـلاد قائمـا، وهذا هو السبب وراء تفكيـر الوالى فى إقامة مـدينة حصـينة أخرى تكون ملجأ للعـرب والمسلمين إذا استفلت الأمـور، فبنى مدينة جديدة فى الجـهة المقابلة "للمحـفوظة" على جانب بحـيرة تقع شرقى نهـر السند، وجعلها مـركزا للحكم بسبب موقعها الجغرافى الهام وقربها من مدينة المحفوظة حيث كانت على بعد كيلو مترات قليـلة إلى الشمال الشرقى من برهمـان آباد واطلق على المدينة الجديدة اسم "المنصورة" وموقـعها الآن مشارف حيـدر آباد السند، وكان ذلك سنة ١٢١هـ وقد استمرت هذه المدينة عـاصمة على امتداد فترة الحكـم العربى أى على مدى حوالى ثلاثة قرون تقـريبا. وقد جـاء بناء هذه المدينة - كغيـرها - متفـقا مع النهج الذى سارت عليه الحكومة فى كل الأمصار الإسـلامية من اختطاط المدن لتكون معسكرا وأساسا لتجميع العنصر العربى المقاتل، فى هذا الإقليم كما فى غيره.

وقد تكالب زعماء السند على عمرو بن محمد بن القاسم وولوا على أنفسهم ملكا وزحفوا جميعا نحو مدينة المنصورة وحاصروا المسلمين بها، وقد كتب الوالى يطلب النجدة من العراق فجاءه جيش قوامه أربعة ألاف مقاتل، فاضطر ملك السند الجديد إلى رفع الحصار.

وقد لفت الأمر نظر محمد بن القاسم إلى ضرورة تكوين جيش قوى يحمى العاصمة ويتمركز فيها، وجيش آخر للقضاء على المناوئين، وإعادة المناطق التى أضاعها العرب بسبب خلافاتهم القبلية، وجعل معن بن زائدة الشيبانى - حاكم سجستان فيما بعد - قائدا على ذلك الجيش الأخير، فقام بغرة ليلية على معسكر ملك السند الجديد وقتل عددا كبيرا من جنوده واضطره نفسه للهرب وسلم أهل السند خشية من عواقب عدائهم للعرب، وربما كان الملك المذكور من منطقة "راجبوتانه" الواقعة على الحدود الهندية، فقد كان لقبائل هذه المنطقة صلة بالقبائل المقيمة فى بلاد السند.

لكن النزاع القبلى لا يترك الأمور تمضى فى طريقها، ذلك أن مروان بن يزيد بن المهلب - وهو من اليمانية - انتهز فرصة انشغال عمرو بن محمد بن القاسم بالقضاء على الفتنة فى مكان ما، وقام بحملة على معسكره وآل بيته واستولى على بعض الأسلحة والدواب، وعلم بذلك عمرو فعاد إلى المنصورة معه كبار قادته لمحاربة خصمه، وتمكن من الحاق الهزيمة بقواته واضطر مروان إلى الهرب، فأعلن عمرو " أن الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب " يعنى عفا عن اليمانية حسما للفتنة، وقرر فقط القضاء على رأس المعاندين، وقد أمكنه الفاء القبض عليه وقتله، وبذلك انتهت حركة التمرد هذه.

وبقى عمرو فى ولاية السند إلى أن مات الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥هـ وقد كان صورة أبيه فى التسامح والعدل وإطلاق حرية العبادة وتولى الأمر بعد هشام أخوه.

يزيد بن عبد الملك:

اتبع الخليفة الجديد سياسة تعارض سياسة سلفه وتبنى اليمانية وعزل جميع من ولاهم " هشام " على الولايات وبينهم عمرو بن محمد بن القاسم حيث عزله من بلاد السند، وولى عليها واليا من أشد خصوم عمرو قد ألقى القبض عليه قبل فترة وأرسل به إلى بلاد العراق حيث سجن هناك، وقد وصل الوالى الجديد إلى المنصورة وقام بالقاء القبض على عمرو بن محمد وسجنه، وخشى الأخير بشاعة التعذيب فتخلص من حياته بنفسه وكان ذلك سنة ١٢٥ هـ.

يزيد بن عرار الكلبى (١٢٥ - ١٢٧)هـ = ٧٤٢ - ٧٤٤ م.

قام الخليفة يزيد بن عبد الملك فور تولية الخلافة بترك جميع الولاة ما عدا يوسف الثقفى مسئول العراق والإمارات الشرقية، فقد ثبت عنده أنهم كانوا جميعا باستثناء يوسف - يؤيدون عزله من ولاية العهد، ومال الخليفة الجديد إلى اليمانية فى نزاعهم مع المضرية أو النزارية، لأن الأولين أيدوا فكرة هشام الخاصة بعزل يزيد عن ولاية العهد، ولذلك نرى أن اليمانية تولوا المناصب العالية وكانوا أصحاب الحظوة والنفوذ عند الخليفة.

وقد عين منصور بن جمهور الكلبى - زعيم اليمانية - واليا على بلاد العراق، وجعل هذا قريبة يزيد بن عرار الكلبى واليا على بلاد السند.

ولم تطل فترة الخليفة يزيد أكثر من سنتين، وتولى الخلافة من بعده.

مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية (١٢٧ - ١٣٢ هـ) = ٧٤٤ - ٧٤٩ م.

وفى عهده كثر نشاط دعاة العباسيين وقويت حركتهم وامتلأت البلاد بالفتن بصورة قضت على الدولة الأموية كلها وقد تولى على بلاد السند فى عهد مروان بن محمد.

منصور بن جمهور الكلبى (١٢٩ - ١٣٢ هـ) = ٧٤٦ - ٧٤٩ م.

وهو من زعماء اليمانية، اشترك فى مؤامرة قتل الخليفة يزيد سنة ١٢٦ رغم أنه ولاه على بلاد العراق وساند قومه، كما اشترك فى مؤامرة سليمان بن هشام الذى رغب فى الوصول إلى الحكم وهزم وفر إلى بلاد السند، وقد بقى منصور هذا مختفيا فى بلاد العراق ينتظر الفرصة المواتية وقد عمل مع الخوارج سرا سنة ١٢٩هـ كما عمل عبد الله بن معاوية عندما قام هذا بالثورة فى بلاد فارس وأنضم إليه وأصبح واحدا من قادته، وقد تمكن الخليفة الأموى من القضاء على جيش عبد الله وأسره وقتله، عندئذ خشى منصور بن جمهور من العواقب ففر بنفسه إلى بلاد السند على أمل أن يحظى برعاية قريبة والى هذه البلاد يزيد بن عرار الكلبى، خاصة وإليه يرجع فضل تعيينه فى منصبه، ولكن حدث العكس يعنى أن يزيد خشى أن يستولى الوافد الجديد على أعنة الحكم أو يكون سببا فى غضب الخليفة الأموى عيه وطرده، ولهذا حاول يزيد القبض على منصور، ولكنه سار بحذاء الضفة الغربية لنهر السند بينما كان يزيد على الضفة الشرقية، واستطاع منصور أن يستولى على " سوستان " حيث قام بتجهيز المراكب وألقى بها فى نهر السند بعد حملها على ظهور الإبل، أما يزيد فقد ترك المنصورة على رأس جيش متوجها نحو نهر السند، ودخل الفريقان فى معركة حارب منصور فيها حرب اليائس وقاتل بشجاعة حتى هزم قوات يزيد وطارده إلى المنصورة وحاصره بها، وضيق منصور على يزيد حتى طلب الأمان، فوافق منصور وسلم المنصورة إليه وقبل حكمه فأمر القائد المنتصر ببناء أسطوانة عليه وهو حى ليطفئ نار غيظه ثم استولى على مقاليد الحكم فى تلك البلاد وأقام بالمنصورة وأرسل أخاه منظور بن جمهور الكلبى على رأس جيش أخضع الجهات الغربية ببلاد السند من مدينة " الديبل إلى مدينة قندابيل " وجعله نائبا عنه فى حكمها وتولى تنظيم النواحى الشرقية بالإضافة إلى داخل بلاد السند، واستمر هناك مستقلا عن الخلافة الأموية التى ثار عليها.

وبعد قيـام الخلافة العباسـية ١٣٢هـ ٧٤٩م أرسل أبو مسلم الخرسـانى عبد الرحمن بن أبى مسلم العبـدى واليا على بلاد السند، بيد أنه فشل فى طرد الوالى منصور منها، بل لقى حـتفه على يديه، فأرسل الخليفة العـباسى موسى ابن كعب التميمى، ليكون أول ولاة بنى العباسى - بعد قـيام الخلافة العباسية - على مناطق السند والبنجـاب، وقد تمكن الوالى الجـديد من قتل منصـور بن جمهـور الكلبى ١٣٤هـ = ٧٥١م ودخلت البلاد فى طور جديد من أطوار التاريخ.

* * *